سيبقى الرفيق قهرمان رمزاً للتضحية وإنكار الذات وبركان غضب على الأعداء

كثيرة هي أسماء الجبال في كردستان وعند سماع احدها يتبادر إلى أذهاننا وللوهلة الأولى الكبرياء والشموخ والعظمة، وكثيرة هي الانهار في كردستان حيث يتعالى صوت خرير مياهها إلى السماء متحديا كل ما يعترض طريقه. وعندما نذكر اسم كردستان يتبادر إلى أذهاننا أيضا العواصف السوداء الكاملة وأصوات قنابل النابالم وصرخات النساء والأطفال والشيوخ.

ولأجل كل هذا لا بد للتاريخ ان يقلب صفحاته السوداء وتنكسر الأطواق الحديدية التي سلطت على رقاب شعبنا منذ آلاف السنين، في إطار ذلك ظهر رفاق كثيرون مثلوا جسارة وكبرياء الجبال في شخصيتهم بالوصول إلى أسمى آيات التضحية والفداء ضمن صفوف حزب العمال الكردستاني، والرفيق قهرمان احد أولئك الذين لم يرضخوا لهذا التاريخ الأسود، فقد قاوم كل العراقيل التي وضعت في طريق تقدمه الثوري وفي النهاية استطاع ان يحرز النصر. ان احراز هذا الرفيق النصر على الحياة القديمة ليس بالشيء البسيط، فكون الرفيق ينحدر من عائلة نصف اقطاعية ونصف برجوازية، فرض عليه صراعا لا هوادة فيها ضد كل ما هو بالي في مجتمعه. واستطاع ان يترك اثرا في قلب كل أهالي قريته وكل وطني.

ولد الرفيق قهرمان 1965/1/1 درس الابتدائية في قريته والإعدادية في ناحيته والثانوية في المنطقة الي يتبع لها إلى ان تخرج من معهد إعداد المعلمين عام 1986، تعرف على الحزب في ربيع 1985 وكانت نقطة تحول جذرية بالنسبة له، وبعد فترة قصيرة كلف بتسيير فعاليات الحزب في منطقته واستطاع ان يبرهن في تلك الفترة على ارتباطه الكامل بخط لحزب والقائد، وأعد الرفيق في تلك الفترة بعض الكراسات عن الحركات التحررية العالمية، لم يكن يتوقف طموحه عند حد، لم يتوقف عند تسيير فعاليات الدعاية والتحريض بين الجماهير فقط. بل كان يعبر عن رغبته الدائمة في الوصول إلى الساحة الساخنة ليصب جام حقده على الاستعمار الفاشي المستغل. وهذا مان يتجسد في لوحاته الحائطية" رسوماته" وكان من الشباب المثقفين المدركين بانهم لسان شعبهم ومحاميهم والسلاح الفعال في وجه الأعداء، وبطلباته المتكررة للذهاب إلى الساحة الساخنة في الوطن، فتح له المجال من قبل الحزب للالتحاق بإحدى الدورات في أكاديمية معصوم قورقماز ليتلقى تدريبه السياسي والعسكري بتاريخ 13 تموز 1989 استطاع الرفيق قهرمان ان يحدث ثورة جذرية في شخصيته أثناء تواجده في ساحة الأكاديمية ونجح في ان يصبح مثالا يحتذى به بين الرفاق. كان يتميز بروح رفاقية عالية وصدر رحب وافق واسع. كتب في احدى تقاريره لادارة الاكاديمية عن اسباب اختياره طريق الثورة بقوله:

" إحساسي بالواجب الوطني وحبي الشديد لخدمة قضيتي وشعبي، وعدم قدرتي على التلاؤم مع ما هو قديم من مخلفات المجتمع والعلاقات العائلية والشخصية، وكذلك حبي لحياة الثوار، ففي فترة توظيفي كمعلم تكون لدي إحساسا بأنني بعيد عن شعبي... ولرغبتي في البدء بحياة ثورية جادة لأنني أحس بأن الوقت الذي مضى جعلني مديوناً كثيراً...." .

وكان يلح دائما في تقاريره لان ياخذ مكانه ضمن صفوف الحرب الثورية فاتاح له الحزب الفرصة ليحتل مكانه بين صفوف ARGK بعد انهائه للدورة في ساحة الاكاديمية، لقد كان الرفيق قهرمان يقول دائما لقد اخترت طريق الثورة لان الثورة نادتني وكان لا بد لي ان البي نداء الشرف والكرامة، وقد فعل ذلك فعلا

بدخوله ساحة الوطن وكله حماس وجبروت ليساهم في تبديد الظلام الحالك الذي اراد العدو دفن شعبنا فيه، وقد شارك الرفيق في الكثير من العمليات الثورية وأثبت للعدو وذيوله بأننا لن نترك شبرا من هذه الارض حتى لو سالت الدماء أنهارا. وقد استطاع الرفيق ان يؤثر على المنطقة التي يتواجد فيها من خلال فعالياته الجرئية. وفي احدى العمليات البطولية في منطقة بيت الشباب انتقل الرفيق قهرمان إلى مرتبة الخلود بانضمامه إلى قافلة شهداء الحرية والاستقلال بعد ان لقن العدو وذيوله الخونة دروس لن تنسى وذلك في الشهر الثاني" شباط 1990، وأصبح شعلة تنير الدرب أمام الشبيبة الثورية الكردستانية ويستهدي بها شعبنا في مسيرة الانتفاضة الشعبية.

فعهدا منا أيها الشهيد أن نقاتل بسلاحك وأن لا نبخل بدمائنا إلى أن نبني كردستان مستقلة حرة وديمقراطية.

رفاق السلاح

ملف الشهداء العدد الاول " سنعيشهم ونحييهم دوما شكلاً للحياة ورمزاً للنضال"

شهداء مرحلة 1984-1990

15 كانون الثاني 1991

الصفحة 89-90